ديـوان

عاشق الكلمات

للشاعر:
صبري عبد البصير عباره

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

اســـم الـــدار	دار الأديب للطبع والنشر والتوزيع
اسم الديـــوان	عاشق الكلمات.. (الطبعة الثانية)
اســـم الشاعـــر	صبري عبد البصير عباره
رقـم الإيـــداع	(2020/25070) بـدار الكتب المصرية
الإخراج الفني	دار الأديب
الغـــــلاف	من تصميمات الدار ..

Tel: 002- 01014449164

Email :daraladeeb@Gmail.com

المقدمة :

تميّزالعرب قديمًا بفصاحة اللسان والقدرة على ابتكار الصور التعبيريّة الفريدة فاستمرّت ظاهرة الشعر من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث..والأدب العربي الجليل : يعد أقدم أدب حي. وترجع نشأته إلى أكثر من ستة عشر قرناً. نشأ في بادية "نجد" شعراً غنائياً في شكل سمي القصيدة وتختلف شكل القصيدة العربية عن شكل القصائد المعروف في الآداب الأخرى. وتمتاز بأن موضوعها وهوالمديح، يمهد له بوصف الرحلة إلى الممدوح، ويقدم للرحلة بشعر في النسيب يشكو فيه الشاعر فراق الأحبة. وفي الرحلة يتاح للشاعر أن يصف جواده أو ناقته، والطبيعة من حوله، وحياة الحيوان وصراعه مع غيره من الحيوانات أو مع الطبيعة. والمدح يتغنى بفضائل الصحراء ويصف حياة الكريم في ضيافته وحروبه.

واتخذت القصيدة شكلاً رسمياً مسجلاً، وأصبح هذا الشكل وحده مجال تنافس الشعراء بسبب تمسك الخلفاء بثقافتهم العربية وبسبب ميل فطري في العرب عامة إلى المحافظة على القديم ..وقد نمت القصيدة في العراق والجزيرة وحمل لواء الشعر في هذه المنطقة ذو الرمة والأخطل وجرير والفرزدق وكانوا أكثرهم تمثيلاً وتنفيذاً للشكل الجاهلي في شعر الفخر ومدح فجاجة الحياة البدوية واستعملا الشعر للوصول إلى الثراء وطورا موضوع القصيدة وانتعشت النقائض على أيديهما، وأساسها المفاخرة والهجاء، وركزا مقدرتهما على إبراز معارفهما اللغوية، لإثارة إعجاب مدرسة النقادر اللغويين التي تكونت في هذه الفترة من جامعي اللغة والشعر القديم.

لكن اللغة ارتقت على لغة البادية مع احتفاظ تام بالمستوى الفصيح وعندما أوى الشعر إلى بلاط الخلفاء الذين رعوا الشعر والشعراء، اتخذت القصيدة شكلاً رسمياً مسجلاً، وأصبح هذا الشكل وحده مجال تنافس الشعراء بسبب تمسك الخلفاء بثقافتهم العربية.

الشعر العربي في العصر الحديث ويُقصد بالعصر الحديث هو الإطار الزمني الذي تتميز فيه معالم الحياة عن الأزمنة السابقة. هو إذا آخر حلقة في السلسلة الزمنية التالية المتعلقة بالشعر العصر الحديث عصر النهضة- عصر الانحطاط - العصر العباسي العصر الأموي صدر الإسلام - العصر الحديث وأدرج مؤرخو الأدب العربي على تصنيف الشعر العربي بحسب فترات زمنية تواكب العهود الزمنية للدول كما يصنف أيضا بحسب الأمصار التي أنتج فيها .

ويُشار إلى أنّ الدين الإسلاميّ كان من أبرز الأسباب التي أدّت إلى تغيير خصائص الشعر وشروط كتابته أما عن نهضة الشعر الفعلية فلقد بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ثمّ بدأت تتسع في أوائل القرن العشرين وإن الشعر العربي الحديث وخصائصه كان نقلة واضحة من القديم إلى الجديد فالشعر بدورِه يعكسُ الواقع ويصوّرُ البيئةَ والكثير من الأمور الحاضرة إذ كان الشّعرُ وسيلةً من وسائل التواصل بين الحضارات ووسيلة تعبير عن الواقع بابداع يشهد له قيدون بين دفتي ديوان كي يزين أرفف المكتبة العربية ويزيدها رونقاً كون الأدب العربي الجليل هو ارث انساني وحضاري.

بقلم/ د. سيد غيث..

الاهـداء:

حينما تسطر أنامل الكبار الكلمات فلابد لنا أن نقف لها إجلالاً وإحتراماً وتقديراً .. إنه هرم من أهرام الشعر في الوطن العربي صاحب مدد مدد شدي حيلك يا بلد التي تسكن في وجدان الشعب المصري وحتى الآن الشاعر الكبير الأستاذ / إبراهيم رضوان الذي أسعدني وشرفني بكلماته الجميله الرائعة كمقدمة لهذا الكتاب وله مني كل الشكر والتقدير والعرفان وأطال الله في عمره وحياته.

صبري عبد البصير دايماً على نهر النيل
نور وإيمان يا صبري لسه قلبك
الكلمة حروف حرير بيدق للجميع
وسطوره شمعدان واضح للكل حبك
يا صبري وإنت رايح يا بو القلب المطيع
للفجر نور أشعارك نجمة طاهرة
زهرك في الدنيا فايح بتنور على الطريق
بينافس العطور زارع في القلب زهرة
شعرك شلال محبة يا صبري يا صديق
يا شاعر يا أصيل بتجمع الأحبة

الشاعر الكبير:

الأستاذ / إبراهيم رضوان

فراشة الحب..

يـــا فراشـــة الحـــب .. رجـــاءاً .. لا تخجلـــي
دوري حـــول عرينهـــا وتـــأني وتمهلـــي
خـــذي منـــي رحيـــق شـــفتيها إبتســـامة
رابطـــي علـــى وجنتيهـــا إيـــاك أن ترحلـــي
إن أشـــرقت شمســـها لملمـــى جـــدائلها
علـــى جفـــون عينيهـــا أطلقيهـــا وارســـلي
وإيـــاك أن يمســـها شـــيئاً مـــن الأوجـــاع
فتعـــاني يومـــاً ألمـــاً أو بـــالهموم تبتلـــي
فراشـــة الحـــب .. إطبعـــي رقتـــك بجبينهـــا
ودتريهـــا بردائـــك الســـماوي المحملـــي
رفرفـــري بجناحيـــك حـــول خـــديها مـــرارا
خـــذيها معـــك لمنصـــات النجـــوم لتعتلـــي
عرفيهـــا علـــى ملائكـــة الجمـــال والطيبـــة
وعـــن دهـــاليزا الغوايـــة ابتعـــدي وتنصـــلي
إحـــذري أن تلقاهـــا حوريـــات الجنـــان
فيكـــدون لهـــا وبنيـــران الغيـــر تصـــطلي
ثـــم ذكريهـــا بحبيـــب فـــي انتظـــار عودتهـــا
لترفلـــي خـــلال فـــؤاده فـــي تيـــه وتـــدللي
لترســـو بســـفينها علـــى شـــاطئ عمـــره
وأيـــام البعـــاد تتلاشـــى وتنجلـــي

جـــرح جديـــد..

لا .. لا تهرئـــــــي مـــــن صـــــمتي
لا تقتلينـــــــــــــــــــــــــــــي ..
فكلمـــــاتي فـــــي أعمـــــاق صـــــدري
تعـــــــــــــذبني وتكـــــــــــــويني ..
لســـــت أحنـــــي جبهتـــــي ضـــــعفاً
بـــــل رثـــــاء الجـــــرح جبينـــــي
فقـــــد ضـــــاع العمـــــر منـــــي
بـــــين شـــــوقي .. وأنيـــــاب
تهـــــــــدمني وتطـــــــــوبيني ..
أعبـــــــر طرقـــــات العـــــذاب
بـــــوهم حبـــــي .. وكلمـــــات
تطحنتـــــــــي وترمينـــــــــي ..
إن كـــــان للضـــــياع تعريـــــف
فهـــو أنـــا .. كيـــف .. لا تســـأليني ..
بـــل إســـمعي لحـــن العشـــق
فـــي دمعـــي .. فـــي صـــحتي وأنينـــي ..
ربمـــا قـــال النـــاي عنـــي كلمـــة
حينمـــا ينعـــي هـــواه .. ينعينـــي
فـــلا تســـأليني عـــن غفلتـــي
بـــل ضـــمدي جرحـــي وأتركينـــي

تسألينـــي عـــن افـــتراءات العيـــــون

عـــــــن غبـــــــاوة الســـــــكاين ..
أقـــول لـــك رصاصـــات .. تمزقنـــي
تـــــــنهش قلبـــــــي .. ســـــــجيني
تخـــوض فـــي الـــدم .. فـــي الأوصـــال
فـــي كـــل لـــون يعشـــقني ويحكينـــي ..
لا .. لا تقـــــــــولي ســـــــــراب ..
بـــــــل عـــــــذاب الحقيقـــــــة
يحطمنـــــــــي ويحمينـــــــــي
يبعثـــــر الصـــــمود مـــــن يأســـــي
يشـــــطب إســـــمي ينهينـــــي ..
فـــــــــــــــــأرجوك .. لا ..
مهمـــــــا بلـــــــغ صـــــــمتي
لا تـــــــــــــــــــــوقظيني ..

وحدك دوائي..

ليتـــــــــــــــك معـــــــــــــــي ..
ليهـــــدأ قلبـــــي وتجـــــف أدمعـــــي ..
لكنـــــت لشـــــتات عمـــــري تجمعـــــي ..
فأنـــــا بـــــدونك فـــــي هـــــوة المـــــوتى
لا نـــــبض فيمـــــا بـــــين اضـــــلعي ..
غـــــادرتني الســـــعادة يـــــوم ابتعـــــدت
وأطفـــــأت ريـــــاح الشـــــوق أشـــــمعي
ودعـــــت الابتســـــامة حتـــــى نســـــيتها
أخفيـــــت أنينـــــي كـــــي لا تســـــمعي
آثـــــرت الصـــــمت عـــــن الكـــــلام عنـــــك
دفنـــــت بصـــــدري ألمـــــي وتـــــوجعي
مـــــا زلـــــت أزرع بســـــاتيني أمـــــل
عســـى يومـــاً تعـــودي .. لورودهـــا تجمعـــي
آهاتـــــــك تزلـــــــزل أركـــــــاني ..
فمتـــى يـــا عمـــري .. لثـــوب الأوجـــاع تخلعـــي
أنتظـــــرك علـــــى شـــــاطئ المنـــــى
رافعـــاً يـــداي لربـــي بـــدعائي وتضـــرعي ..
أن تـــــزول كـــــل أســـــباب البعـــــاد ..
وتزهـــــري بحيـــــاتي وتينعـــــي ..

كثيراً تشرق الشمس..

أطلـــــــــــــت العنـــــــــــــود ..
تحمل الشمس على وجنتيها والعمر يحاكيها
كإشـــــــــراقة بعـــــــد ظلمـــــــــة
أضـــــــاءت أركانهـــــا وضـــــواحيها
هـــي الفرحـــة المهـــداة لحديقـــة حزينـــة
تنعـــــــــــي ســــــــــــواقيها
آاااه عليـــــــك أيتهـــــــا الفتنـــــــه
التـــــي رســـــمت بالاســـــحار مأفيهـــــا
تتـــــــــنفس رائحـــــــــة العشـــــــق
مـــــن صـــــدر هـــــو تلالهـــــا وروابيهـــــا
ليـــــل أســـــود طويـــــل علـــــى رأســـــها
تحملـــــــه .. يحجبهـــــــا ويحويهـــــــا
فـــــــم يقطـــــــر الحـــــــب كلمـــــــات
فكـــــان دائمـــــاً نـــــديمها وســـــاقيها
تاهـــــت معـــــالم الـــــدنيا منـــــذ رأيتهـــــا
تطـــــــــوي الأرض .. ولا تطويهـــــــــا
تحجـــــــــرت عينـــــــــاي عليهـــــــــا
أســـــمعها علـــــى مهـــــل ثـــــم أحكيهـــــا
اقرأ في ملامحها كل ما كتب في الجمال
وكـــــــــل الكتـــــــــب لا تكفيهـــــــــا

إنها أسطـــورة للجمـــال .. بل الخيـــال

بطلعتهـــا .. الـــدنيا ومـــا فيهـــا
أبشـر مثلنـا هـي .. أم مـن كوكـب الجمـال
أتـــت لتهـــذب الأرض وتهـــديها
ســاجدون للــرحمن .. أن خلــق جمالــك
آيـــة نحفظهـــا ونرضـــيها
بســتان زهــر أنــت .. أرض عــذراء
لنرعاهـــا ونحميهـــا
فانتشـــري فـــي ربوعنـــا .. ظبيـــة
تعشـــق طاعمهـــا وســـاقيها
أرواحنـــا لـــك صـــراط .. بإبتســـامة
نقطرهـــا وتحـــت قـــدميك نلقيهـــا
أســـرى فـــي روابينـــا وأمرحـــي
يـــا آيـــة ســـبحان مصـــورها وبانيهـــا
أشـــجارنا دائمـــاً ســـتظلك
يـــامن بالأشـــواق تنتظـــر خليلهـــا وراعيهـــا

يتسائلون..؟؟

الغضـــــــــــوليون يتســـــــــــاءلون
عـــــن حبيبتـــــي .. مـــــن تكـــــون
أهـــــــــي مثلنـــــــــا إنســـــــــية
مـــــن كوكبنـــــا الملـــــيء بـــــالجنون
تتـــــنفس الهـــــواء مـــــن رئتيهـــــا
أم مـــــن نـــــبض قلبهـــــا الحنـــــون
تـــــرى الـــــدنيا كمـــــا نراهـــــا نحـــــن
أم أن عيونهـــــا غيـــــر العيـــــون
أبعـــــد صـــــبر الســـــنين الطـــــوال
لـــــم تـــــنس حلمـــــك أو تخـــــون
بـــــاق علـــــى عهـــــدك كمـــــا أنـــــت
وللماضـــــــي تحفـــــــظ وتصـــــــون
اليـــــوم تتبـــــدل لـــــديك المشـــــاعر
وتلقـــــى عنـــــك الثـــــوب المحـــــزون
يشـــــرق بـــــداخلك نـــــور الشـــــمس
تخـــــرج كـــــل الحـــــب المخـــــزون
ولـــــم يتعجـــــب الـــــبعض منـــــي
ألســـــت أملـــــك العقـــــل المـــــوزون
واقـــــدارنا كلهـــــا بيـــــد الخـــــالق
ألـــــيس لله فـــــي خلقـــــه شـــــئون

وقالت لى.. ؟؟

قالت لى .. أرجوك

وأصدقنى فى الجواب

لا تحلم بى الليلة

فالحلم بى نار وعذاب

نم فى هدوء وسكينة

اغلق على فكرك الباب

عدنى ألا ترانى هناك

ولا تتمسك بالسراب

قلت لها.. أتدرين ان

بينى وبينك بحر ضباب

فعدى المسافات

قالت انا اكره الحساب

سأترك معك روحى

فلا تسكرها بالشراب

فخمر كؤوسك فتنة

طعمها يسحر الألباب

دعنى مستفيقة معك

كى لا تضيع بالاغتراب

سأرخى عليك أستارى

ولا تلمنى على الغياب

فلا املك لك غير رضاى

وبعض أحلام الشباب

وربي إنني تائه ..!!

تائه انا سيدتى.. فهل تعلمين

أكابد الأشباح فى ليلى الطويل

وفى نهارى أحارب الطواحين

تأخذنى خطواتى إليك رغما عنى

فأفترش التراب كأنه اللجين

أوشوشك من خلف جدرانك

أعلم أنك لكل كلامى تسمعين

فابسطى ثوبك الأبيض أمامى

تعالى فى أحضانى.. لا تخجلين

فأنا رفيق عمرك الطويل

شريكك فى البنات والبنين

إفتحى أكفانك وضمينى لصدرك

لو لى مكان عندك .. لا تترددين

تعبت يا سيدتى فى وحدتى

جافانى النوم ولازمت الساهرين

كلما طرقت بابا لأستريح عنده

وجدتنى فى ذكرياتك سجين

فاما ترافقينى إلى قصرك

او عن بيت قلبى ترحلين

حلم فى صوره
صورة فى حلم..!!

بحثت فى قاموس الجمال
فوجدت انك لكل آيات الحسن جامعة
الشعر كستنائى مجنون
يسافر فى كل بحور السماء بلا أشرعه
العيون بلون مياه النيل
تضحك دائما حتى وهى حزينة دامعة
ورموش كأنها ظلال
لأشجار بالجمال .. متشابكة ومتفرعة
خدود بلون الورود
مشربة بحمرتها دائما براقة جد لامعة
أنف كحبة النبق
تطل فى كبرياء وانفة وكثيرا مترفعة
وشفتين بلون الكرز
تقطر شهد الكلمات والقلوب لها سامعة
والجيد من اصل المرمر
بهاء وضياء وكل الذى يتلوه بعد يتبعه
القوام كأنه غصن بان
يتهادى فى دلال ترقبه الشمس ساطعة
تتوارين خلف خجلك
وباللا مبالاه تتزينين وانتى بذلك بارعه

عـــودة ..!!

كل أشعارى كأنها مثل أحلامى

مجرد حروف وقصاصات ورق

تتلاعب بها الرياح كما تشاء

والقلب بنيران الهوى احترق

دمعات تتساقط على استحياء

ولسان أصابه الخرس وما نطق

البعاد زائر لكنه ثقيل الظل

لا حيلة له غير الانتظار والقلق

والشوق أبدا لا يرحم مشتاق

فكم على أبواب المحبين طرق

فتبا للعشق بألوانه كلها ما

أراح قلب ولا فى حلمه صدق

دعك من وجع صبابة المغرمين

وعد لصوابك وتب لرب الفلق

أمنتـــك ..!!

أمنتك على قلبى وديارى
دفنت جراحك فى صدرى
زرعتك فسائل أشجارى
لتنامى فى مدائن ظلى
لتحكى بلسانك أفكارى
أبحرت فى عينيك بلا خوف
ففيضانك يسكن أنهارى
رياحك تعصف بضلوعى
تعيد صياغة أخبارى
تكتب حروفا أعشقها
تنافس نايى ومزمارى
أسافر لبلادك دوما
بسفينة قلمى وأحبارى
أركب بساط الغيم
لك تحلو مواكب أسفارى
أنام بأحضان خيالك
توقظنى شمس نهارى
نغمات العشق تتهادى
من بين ثنايا أوتارى
فرفقا بحبيب يتعنى
وبعادك أكبر أوزارى

قلم يعشق الشجن ..!!

حاولت أن أكتب عن السعادة

فغضب منى قلمى وعصانى

ثار على كلماتى ورفضها

بعثر حروفى ومزق عنوانى

قال لى ألا تشعر بنزيفى

أتهزأ من جراحاتى وأحزانى

زرعت الدروب ورود أمل

فجف الماء وغاب البستانى

قلمى.. عد إلى مدادك القديم

حينما كنت أعشقك وتهوانى

أنسيت لياليا معا أيام

كنا ننسج الأشعار والأغانى

هل مات الحب فى كلماتك

أم تاهت منك كل المعانى

قلبى يحذرك ..فلا تكتب

إلا فى الحب او تغادر أوطانى

الغرور اسمه رجل ..!!

قال لها أنا رجل تعشقه معظم النساء
ولكنى مغرم بامرأة واحدة
أهديتها مشاعرى وربطها بعقد السماء
فلتكن بأى رجل غيرى زاهدة
تأتمر بأمرى فى حياتها وبكل رضاء
وبنعمة ربها تخر له ساجدة
فهى عندى الحبيبة وهى كل حواء
وعلى قلبى ملكة متفردة
قالت..يا رجل أحببته وكلى وفاء
أنا لست بضاعة واردة
ولا ممتلكات.. تحب منها الاقتناء
أو ضمن ثرواتك المتعددة
أنا أنثى بما أعطانى ربى من إباء
متمسكة بكبريائى متشددة
أصونك فى نفسى بحب وصفاء
وبنعمة ربى عليك حامدة
ولا أحنى جبهتى إلا لرب البراء
فى محرابه راكعة ساجدة
ما دمت قسمتى ونصيبى بجلاء
فلا تقتل الحب وتجلده
اتق الله فى امرأة نصفك المعطاء
وترعى الله فيك وتعبده

مـــاذا جـــــرى ..؟؟

ماذا جرى..هل تغيرت الدنيا

أم تغيرت أنا ..

تبدلت القلوب واختلطت الكلمات

وانطفأ السنا ..

الحب أصبح بطعم الماء المالح

الوفاء ظهره انحنى ..

الكلمات كأنها أشباح مجهولة

والحرف فيها انثنى ..

لم أعد أفهم اللغة الجديدة

فليست من عندنا ..

أضللت طريقى كرها أم تلك

صارت أوجاعنا ..

والكذب تفشى كما الطاعون

وطال حتى أحلامنا ..

وجبة الرياء تباع على الشاشات

تحمل كل أوزارنا ..

والتوبة تباع فى السوق السوداء

ثمنها نور حياتنا ..

والصدق مات شهيدا بأيدينا

لا ترحلى بعيداً..

إرحلى كما تشائين.. فلن تذهبى بعيداً عنى
فأنا قدرك واناسحرك وأنا أيامك والسنين
فإلى أين تذهبين...
إلى بلاد انا بها العنوان والمكان والسكان
أنا الماء والدواء .. أنا شوقك والحنين
لا تدقى بابا .. فكل الأبواب تؤدى إلى
كل الأعتاب دروبى..فلمن غيرى تلجأين
ضعى متاعك فى صحن دارى واسرارى
فى بردى ونارى وملاذك من الطامعين
إدخلى شرنقتى.. تمددى على طاولتى
فكى عقدة الغضب التى بوجهك ترسمين
لا تفكرى كثيرا.. فأبدا لن تهربى منى
فأنا الحنان وانا السجان ومن تنتظرين
يا دمية فى يد العشق أرضك سأحرثها
وأزرع بها حبات قلبى فتنبت الياسمين
فاهدئى وأخمدى ثورتك .. لا تغضبين
فبحار الحب عميقة وكم اغرقت ثائرين

لن اعترف

لن أعترف لك..!!

قالت لى:

لن أعترف أبدا أنى من أحببتك

سأقول أنك من أغويتنى

لن أقول أنى كم عذبتك

وكم كنت كريما وسامحتنى

لن أعترف أنى التى طاردتك

وكم مرة تمنعت وصددتنى

فكرامتى كأنثى تمنعنى

أن أقول الحق لو سألتنى

فتمردى عليك ليس كرها

ولكنى أجمل كبريائى

إن فكرت وطردتنى

ولكنى أعترف لك....

أن حبك كل عمرى وحياتى

وبدونه أضيع وأفتنى

وكلماتك هى كل زادى

أموت إن مر يوم ما حدثتنى

وبنظرة منك يذوب قلبى

وبلمسة من يديك ملكتنى

ظلمتك كثيرا .. نعم واعلم

أنك ما يوما ظلمتنى

فاهدأ ولا تحاول احراجى

فقد سكنت حياتك وسكنتني

ولن تتخلص منى أبداً

ألا إذا.. للموت أرسلتنى..!!

ضيـــاع ..!!

أعرف رجلا غريق
فى بحر وحدته مع ذاته
يصارع أمواج الهموم
تزعجه ضوضاء نبضاته
يحاول أن ينسى أمسه
وتطارده دائما ذكرياته
ينظر إلى الدنيا بتفاؤل
يخفى عن الجميع عبراته
يشترى من الأيام صمتها
فلا تفشى أسرار أناته
يرسم الابتسام على شفتيه
فتموت الضحكات بضحكاته
لا لون لسمائه أو أرضه
خاوية من النجوم مجراته
تائه بين الحياة والموت
ضائعة ملامحه وقسماته
لا يسمع سوى صدى صوته
باهتة كل حروف كلماته
كأنه فى عالم مجهول
لا فرق بين موته وحياته

احتـــــلال ..

اسمحيلى أن احتل فؤادك

فقلبى عاطل بلا عمل

إلتقى بنظرة من سحر عينيك

فاشتعل فى شريانه الأمل

زرع بذور العشق فى أرضه

وسيطر على نبضه بلا خجل

فسلمى رايتك بلا مقاومة

فهروبك منى غير محتمل

فسهامك قد أصابت الوريد

وجرحها أبدا ما اندمل

أوصيت السجان يحكم قبضته

ويجعل قضبانك من العسل

فتنام سجينتى فى الخيال

يفتنها العيش وتخاصم الملل

فلا تطلب الإفراج عنها يوما

فوطنها بجمال الهوى انشغل

إلى صديقى الصدوق ..

لست بن أمى وأبى

لكنك شق روحى وتوأمى

يسعنى قلبك وروحك

وبك من النوائب أحتمى

حين تضيق بى الدنيا

أجدك وبين ذراعيك أرتمى

بأفراحى شريك بحق

تسعد لانشراحى وتبسمى

وفى أحزانى كأنك أنا

قطعة من لحمى ودمى

لنجاحى تقيم الأفراح

وتفخر برفعتى وتقدمى

أدعو الله من فؤادى

أن نظل معا للوفاء ننتمى

وحتى نهاية عمرى

ولا أحد غيرك يقيم مأتمى

رسالة من صديقى العجوز..

قلت له يا بنى اليوم قد أصابنى التعب

فثار فى وجهى وكأنى أنبته

وقال كيف جرى ..وترى ما هو السبب

أبظهر العيب أعلم ما يلم بى

أم العراف بداخلى قد أصابه العطب

تعبت.. وما أكثر ما ألاقيه

فالعمر تأكله الأيام كأكل النار للحطب

وعنفنى على وحدتى حتى

ظننت أنى صنعتها وأنى لها من رغب

حنانيك ولدى .. ورفقا بى

فالجمل دنى من المناخ والأجل اقترب

وما قلت أنك سبب ألمى

فاهدأ ولا تقلق ودع عنك كل الغضب

وما طلبت صحبة منكم

فصاحبى معى..ربى وهو الزاد والطلب

وتلك أيام أعلم سماتها

ذهول فى العقل وضياع للسمع والعصب

أما قيل أنه أرزل العمر

فسأصبر على المكتوب من الألم والنصب

عربيـــة..

أحببتك سيدتى

دون أن أسألك عن الهوية

فملامحك جد صريحة

بطلاقة تنطق بالعربية

تمشى بكل الخيلاء

وبكبريائها تزهو بمنطقية

ترتدى أثواب الكرامة

وعلى رأسها تاج الحرية

فتن القمر بها فى عدن

فى نجد أشعلت حرب أهلية

وفى بغداد ألهمت الشعراء

فى الشام ياسمينة دمشقية

وتزرع الدلال فى بيروت

فى عمان فخورة هاشمية

فى القاهرة لوحة من جمال

وفى الخرطوم سمارها هدية

زهرة ببساتين قرطاج

وفى الجزائر ثائرة وطنية

الرباط تتزين بحسنها

وما أجمل عائشة الموريتانية

فى انتظار النداء الأخير..

إنه بالفعل النداء الأخير

فى انتظار الرحلة الأخيرة

لم يتبقى من الوقت الكثير

المهلة صارت جدا قصيرة

بلا مقدمات ينطلق النفير

فيعلم كل الأهل والجيرة

أنك مغادر وبدون تأخير

ولا حاجه لإذن أو تأشيرة

ولا وقت لديك للتفكير

بل العجلة تكون الوتيرة

ربما يعم الحزن الوفير

أو دموع حارة وغزيرة

وللمحاسن يحلو التذكير

وكل الحديث والسيرة

يتحرك بك الجمع الغفير

وبخطوات هادئة كسيرة

نحو بيت هو مثل الشفير

حفرة إما عتمة او منيرة

وربك أعلم بما فى الضمير

والنوايا وما تخفى السريرة

وداع بلا عودة أبدا أو مسير

لا أصحاب ولا أهل أو جيرة

فذلك هو المآل والمصير

وهنا أيضا تتوقف المسيرة

حــب بلا عــودة..

لأنك امرأة بلا شبيه

وأنثى تعشق الدلال والتيه

أردت أن أكون متفردا

فألقيت بقلبى حيث تلاقيه

وبنيت لك بفؤادى قصرا

وأرضه بستان لتسكنى فيه

جواريك عيونى والننى

وانا عبد يرجوك أن تشتريه

إذا شئت قتلتيه بصدك

أو إلى رياض جنتك تدخليه

فكونى كريمة معطاءة

ومن عبوديته ابدا لا تعتقيه

حديث من هناك ..

من يكتب لمن..

هل ميت يكتب لحى

ونطق التابوت..

فقتل الصمت والغى

إمتدت الأيادى..

تتلمس أنوار بلا ضى

تشير إلى حروف..

تلوى بها اللسان لى

إسم مرسوم..

ناره تشوى القلوب شى

أتنسانى.. وأنا..

أبدا لم أنسى لك شيئ

أيها النابض..

لتروى ظمأ شراييني رى

توقف.. فأنت ..

قد مت قبلى شبها وزى

أنتظر حسابى..

ولا وزر عليك ولا على..!!

خيــال جامـــح ..

أمسكت بمعصم يدها .. خفت

إن هى تركتنى بالحياة وحيدا أضيع

نسيت أنى قد فطمت من زمن

ولم أعد ذلك الطفل الوليد الرضيع

قلت لها..أنا طوع بنانك الآن

وسأكون لك التابع الصامت المطيع

لن أعصى لك أمرا مهما كان

ومن أجل رضاك ..ابذل عمرى وأبيع

فأنا لم أعد أنا..تبدل حالى

واصبحت لى البعض والكل والجميع

قالت لست فارسى المنتظر

ولكبح جماح عشقى أنا لن تستطيع

فأنا متمردة بطبعى وأبدا

لا يكفينى براح هذا الفضاء الوسيع

إبحث لك عن جارية صماء

لا تسمع ولاترى ولا أسرارك يوما تذيع

فتركتها وأنا دامع العينين

ولعنت الحب الذى لم يكن لى شفيع

حكايــة جـدي..

قيل لى كان لك جد حكيم فى الحياة فيلسوف

علمته الدنيا كثيرا ودانت له الكلمات والحروف

كم صاغ لنا صفحات يقطر منها الجمال قطوف

رسمت أناملـه لوحات تخطت الاعتياد والمألوف

بين الناس له مكانة عاليه دائما يتقدم الصفوف

فى كل درب له محبينه لطيبته وقلبه العطوف

وخير المواريث هو الحب يسكن أفئدة الألوف

تجده فى أثرك أينما حللت أو بارتحالك تطوف

هكذا كان جدى له من الحكايات نوادر وصنوف

تمنيت أن ارتدى قميصه لولا خجلى والكسوف

جولة فى اللامعقول..

تلاشى النجم فى غياهب الغيمات
يحمل بين يديه كفنا أبيض
لجسد سيلاقيه على حافة الموت
ينسج وشاحا من ذنوب الأمس
يتلفح به حينما يصل إلى مجرته
يقبض عليه الحراس نائما
فى ثنايا حلم مجهول ليس له
تتراقص الكلمات بلا صوت
على نغمات أرغول مكسور
تجتمع على ضجة الصمت نفوس
لا تعرف اسم مدينتها
تركب بساط البرق الخاطف
فتدمع العين بحبات الشوق
وتميل أغصان الغضب وتنكسر
فتهرب عصافير الحزن مسرعة
لتشيع خبر إعصار لن يأتى ابدا
كفى ..كفى..لم أعد افسر الكلمات
وغلبنى النعاس فصحوت مفزوع

رجـــاء المحبين ..

أرجوك.. مهما فعلت بك الدنيا..
لا تغيرى وجهتك لا تبدلى مسارك
بحرص..إحرثى أرضك من جديد..
وأحسنى اختيار بذور ثمارك
ازرعى فسائل حب فى جنانك..
وأكثرى من ورودك وأزهارك
مزقى ملابس الحداد على ماض..
كانت أيامه شقاءك ومرارك
سأكون معك ظلك أينما كنت..
نسمة تحت غصون أشجارك
اجعلينى أنا كل الركاب والقضبان..
انا الوقود.. وأنا سائق قطارك
أمين على مهجتك والفؤاد ..
ساكن بين شرايينك وأوتارك
تلحفى بحروفى ونبض كلماتى..
جريدتك اليومية مصدر أخبارك
ولن أسألك شيئا عن ماضيك ..
فلست من سيحاسبك على أوزارك
ذكرياتك مملكتك أنت وحدك..
فأودعى فيها مكنوناتك وأسرارك
اخلعى ثوب أيام الليل الكحيل..
فمعى اليوم تشرق شمس نهارك..!!

سؤال لا أريد له جواب ..؟!

من أنت..؟

سؤال لا أنتظر له جواب ..

فكن حلما لم يتمخض من ليل أعرفه..

حلم بلا بداية مألوفة أو منطقية ..

كن أحداث أمنية غجرية نبتت فى أرض الوجد.

أوراق وردة يتيمة فقدت عائلها وراعيها..

كن حديثا تمنيته ولم يجد الأحرف لينطق بها..

عتاب مر.. بين من قتلنى هجرا بخنجره المسموم..

من أغرق الكلمات ف بحر الصمت الثرثار..

من كفن الضحكات برداء الحزن..

من اعلن مراسم الحداد على قلب لم يمت بعد..

من جفف مياه البحر وترك الطيور لتموت عطشى..

أرجوك لا تجب.. فلا أريد أن اسمع منك..

فهى مجرد صرخات لم تخرج للفضاء بعد ..

صوتها مازال حبيس فى جسد لا وجود له..

مسجى على قارعة طريق الوهم ..

الشــك القاتــل ..

على من يا فؤادى
بعد قيام ثورة الشك فيك تبقى
وقد نعتوك بالهاجر
واتسع بينى وبين المحبين رتقى
فهل كنت هكذا غافلا
لى زمن فى رمال الصحراء أسقى
كتبت عليك يا أيامى
أن تعانى وبالوفاء تئنى وتشقى
تتجرعين آلام الوجد
كأنى قد أذنبت بهيامى وعشقى
فى الفضاء كان غرامى
وعلى الأصم بكلمات الحب ألقى
لك الله يا قلبى
جنيت عليك بإخلاصى وصدقى
بلا جريرة حاكمونى
وبكل الظلم كان القرار سحقى
أشكو همى إلى ربى
ومن سواه يهبنى برائى وحقى
فاهدأوا وقروا عينا
فقد قتلت حنينى لكم وشوقى
ووعد منى بلا قسم
لن أعود إلى ماكان جهلى وحمقى

عودى يا كلماتى ..!!

أركض خلف كلماتى .. أحاصرها ..

أحايلها كى تطاوع مداد قلمى ..

تعانديني وتأبين أن تحتضنى الحروف ..

تتركينى فى العراء أعانى ..

برودة وأنواء الفكر والمشاعر...

هل نحن فى زمن الخيانات الجريئة ..

القتل لم يعد جريمة يعاقب عليها..

والنفاق فاكهة على كل الموائد..

سامحك الله يا كلماتى ..

تترددين على حانات الرواة المتسكعين..

وتعودين فى حالة غضب مجنون .

الوجبات أصبحت مغشوشة ولا طعم لها..

والشراب خالى من الصدق والعفة ..

الموائد امتلأت بدعارة التعبير..

فى كل ركن ضوء كاذب .. وظل بلا هوية..

وفى نهاية السهرة توزع جوائز التبرج..

على من أتقن فنون الكذب والخداع..

فعودي يا كلماتي .. ليس لك مكان هناك..

أحضاني لم تتغير .. لونها ثابت.. فتعالى..

نصنع كما تعودنا .. سطورا بيضاء ..

لا تعرف التلون ولا السواد ..

ونخرج لقلوب لا تعرف غير النقاء ..!!

لا ..لا عودة

اللا عودة ..!

آاااه وألف آه عليك

يا كبدى الموجوع

أدماء تسرى بأوصالك

أم نهر دموع

ألمصابيح خبا نورها

فصارت كضى شموع

الظهر انحنى هما

والصوت ما عاد مسموع

كلامك أصبح قليل

وجسدك بالداء منقوع

وكأن لا حياة عشتها

وجفت مياه الينبوع

وما تبقى لك غير كفن

يخاط وينتهى الموضوع

وسلام على زمن كنت فيه

البعض والكل والمجموع

باب ويغلقونه عليك

ولا عودة بعدها ولا رجوع

أشترى فمن يبيع ..؟!

أرض جديدة بلا شواطئ ..

بلا ماء ..!؟

لا حدود تحكمها ولاتطل

على فضاء

الشمس لا تشرق بأرضها

ولا يمر بها هواء

ما وطأها بشر يوماً رجالاً كانوا أو نساء

لم اسمع فيها كلمة ولم

يلبى فيها نداء

قطعة من كوكب جديد

بلا نهار ولا مساء

مللت العيش على أرض

الكذب والرياء

تمنيت لو كنت شجرة أو حديقة غناء

زهرة لونها وريحها صدق

وأغصانها نقاء

تمنيت لو كنت سحابة تمرأمطارها رخاء

سنبلة قمح كبيرة تعطى فتجزل العطاء

تمنيت ألا أكون بشرا سببا

فى كل البلاء

خلق ليعبد الخالق وحده

فأنكر وبغباء

وعشق الدنيا وملذاتها

بمنطق الجهلاء

نسى يوما عسيرا لا حيلة

فيه ولا رجاء

نقف فيه حفاة عراة أمام

رب البراء

فمن يبيعنى نجاتى من مصير

يوم اللقاء

الجميع فى غفلة والانتباه منها

بعد الفناء

وإن لم يرحمنى ربى برحمته فقد

ضعت هباء..!!

مــن يجدنـــي ..؟؟

من يجدنى فليبلغ شرطة الأحلام

كم ساقنى فكرى إلى شواطئ بحار مهجورة من زمن..

اتلصص حتى لا تعلم الأمواج بمجيئى غازيا مراسيها..

افتش عن حلم انتظرته طويلا كنت رأيته فى مرآتى..

وحل علينا نور الصباح واسدلت الشمس جدائلها ..

فتلحفت ببعض من شعاعها حتى لا ترانى عتمة عقلى..

وتسرد أمامى حكايات جراح قديمة أحاول ان أنساها..

ربما أستطيع ان أسافر عبر غيمة بيضاء بعيدا بعيدا..

لأسكن فى كنف نجوم ساهرة تناجى عاشق هجرها ..

لأواسيها واذرف شيئا من دموع حروفى الحزينة ..

فكلانا تائه بلا عنوان والقلوب تئن من غربة الذات..

تطاردنا الكلمات تكيل لنا الآهات .. بلا خجل أو خوف..

وجوه كثيرة تبعثر ابتسامات مجانية بلا مقابل ..

وأيدى تمتد إلى أحشائنا تعصرها وتأخذ ما تشاء..

نسيت أنى هنا لأقدم مظلمتى وأخذتنى غفوة تأمل ..

فاكتشفت أنى ما أتيت وتركتنى هناك بلا حلم..

فأرجوك لا تهتم لأمرى حتى أعود إليك ومعى أنا ...

يـــا... أنـــا..!!

يا أنا ولا غيرك لى أنا

مكتوب فى السماء أنك هنا

فى الجانب الأيسر تسكننى

بين ضلوعى تزرع سوسنا

بين كرات دمى ترفل سعيدا

وما لك شريك فى دوحنا

تغزل ثوب السعادة بهيامك

وتضمد بحنانك نزف جرحنا

فنم قرير العين فى مملكتى

وانت من انشأ لها ومن بنا

تبكي على من .. ؟؟

تبكى على من .. ؟
على قلب أصبح فارغا
بلا محتوى .. ولا مضمون
أم على عمر قد انطوى
واقترب من ساعة المنون
أم هى دموع على فراق
ابتسامة من ثغر مجنون
تبكى على من.. ؟
أمنيات بعثرتها خطايا
طموح بلا مكر ولا ظنون
وطوفان خيبات زمن
الصدق فيه مطحون
وعود لم تتخطى الشفاه
لا قدر لها يوما أن تكون
تبكى على من.. ؟
على أيام كانت ملونة
والحب بالإخلاص مفتون
على أصابع تشير للأمل
ما فكرت يوما أن تخون
على جحود لا مبرر له

وللعهود أبدا لم تصون

تبكى على من.. ؟

من يستحق شلال دموعك

وتلك البحار من الشجون

أرجوك إقتصد فى آهات

ليوم بالأحزان معجون

لا تسرف فى بذل عبراتك

والوجع فى حناياك مدفون

تبكى على من.. ؟

والبكاء لم يعد من مقامك

والآهات تخطت دمع العيون

إلى أين يسير الركب..؟؟

حينما ترتوى سيقان القمح
من دموع الثكـالى
ويكون الخبز بطعم الحزن المر
وبكاء اليتـــامى
تتعالى آهات وطن بات سجين
القهر والنـــدم
أكباد أمة ينهش فيها العفن
وصرخات الموتـى
نهر كان يهب شريان الحياة
ويكتب التاريـــخ
إستوى على قاع الجفاف الحاقد
بين أيدى مرتعشـــة
يروى عطش شياطين التناحر
ويرسم وجوها غاضبـــة
جفت شرايين ثدى الحب
وانتقل القلب من مكانه
تاه وسط أمعاء خاوية جائعة
وأنات أيام كحيلة
حرب ضروس نشبت بلا نهاية
فى ساحة مجهولة

والفرسان بلا لسان بلا خيول

سيوفهم رمـــال

عقيدتهم لا تؤمن بآيات قديمة

ولا رسول صـــادق

انتحرت حروف اللغة على صفحات

كتاب الحق الواضـــح

وتناثرت فى أرجاء ليل بلا نهاية

والشمس تعصى الشـــروق

والفجر حبيس خيبات الانتظار

نام الحراس خلف الأبـــواب

الجنين حائر فى مشيمة الأم

لا يدرى متى سيولـــد

والأب ما زال مجهول الهوية والأم

تنتظر ساعة المخـــاض

فمتى يعلن النور بصوت جهور

نهاية سواد القلـوب..

لاجئ لك يا ..ربى..!!

يا من أبوابه مفتوحة بالليل ومدار النهار
ولمن عصاه دائما لأوبته إليه فى الانتظار
واسع المغفرة ورحمته شملت كل الأعمار
يدبر الأمر بحكمته وللمذنبين حليم ستار
يعفو عن الذلات مادام العبد فى استغفار
ويرزق من يشاء بغير حساب ولا استكثار
يدخل المؤمنين فى جنته والكافر له النار
فيا من كتبت على نفسك الرحمة والوقار
حرمت على نفسك الظلم وتكره الاستكبار
فتقبل توبتى ورجائى والدموع منى غزار
فما عصيتك إلا بجهلى لا بقصد ولا إصرار
وطامع فى كرمك الذى أنا إليه فى افتقار
لاجئ ببابك فنجنى واجعلنى من الأخيار
تقبلنى عندك فى زمرة الصديقين والأبرار
واكتبنى من الفائزين يوم الحساب والقرار

لا وقت للعتاب

لا عتاب ..!!

لن أعاتب فوقت العتاب قد ولى وفات

تبدلت الأحوال وباعدت بيننا المسافات

بالأمس كانت أمطار الحب سيول زخات

اليوم صار جفافه عدم وأطلال وذكريات

بهتت الألوان وضاعت الأحرف والكلمات

وتلاشت فينا الورود والبلبل الصداح مات

أصبح اللقاء مستحيل لا تبدو له علامات

كفكف الدمع واهدأ وكفاك أحزان وآهات

فينــك .. يــا بلــد..؟!

باعتب عليك يا بلدى ودموعى

من أساكى بحور

ناسيانى دايما كدا ليه وعارفه

إن الجناح مكسور

شايفا إن طريقى كله ضلمه

ومافى طاقة نور

الغنى فيكى عايش وساكن

فى قلل وقصور

وأنا ومعايا أولادى فى عشه

وكأنها طرب وقبور

الظالم سايباه يظلم فيا وكمان

قادر ومتعافى

إن قلتله آه..يغضب منى كأن

عذابى مش كافى

هوا ينام على حرير سندسى

وأشيله على اكتافى

وأنا المسحول.. والأرض هيا

فرشتى والسما لحافى

عيونى من كتر البكا نشفت

وملحها مرار صافى

هوا انتى كل ده وبرضو مش
داريانه ولا سمعانى
أشكيلك همومى وأوجاعى
ولا حتى طايقانى
طيب أروح فين قوليلى بس
والدنيا ماهش سايعانى
منين ما أروح غير مرغوب فيا
وارجعلك هنا تانى
أنا المجنى عليه دايما وتقولى
إنى أنا الجانى
واسمعك تقوليلى إصبر .. وليه
دايما الصبر من كومى
وحنانك لغيرى بالزوفة تهديه
وعندى أنا تصومى
خليتينى زهقت من أحوالى
وولعت فى هدومى
مش لاقى رغيف العيش وغيرى
يجزع من الرومى
نفسى تبصيلى مره بعين العدل
وتحسى بألمى وهمومى

قررت أن أخونك سيدتي ..!!

بكل ما أوتيت من حب قررت اليوم أن أخونك

فما عدت أنا فارسك المغوار حامى مملكتك وحصونك

رفيق درب طويل جمعنا كنت فيه ليلى وأنا مجنونك

أسيرا فى بلاد عشقك أنتقل سعيدا بين غرفات سجونك

أربعون عاما لم يشفعوا لى مسؤولا عن قلبك وكل شؤونك

كان عمرى فراشك الوثيرأرى الدنيا كلها من خلال عيونك

زرعنا خمس شجرات أغصانها وفروعها يشبهونك

سافرت بلاد الدنيا مافارقت قلبى وأنا تحت جفونك

كانت تسيل الدماء من جسدى حينما كانوا يجرحونك

وبلا مقدمات كان قرارك الرحيل وأظل أنا وحيدا بدونك

ولم تعترضى على من فى ثياب الفراق يكفنونك

واستسلمت لأياد من إلى نعشك يحملونك

وبكل الرضا والابتسام تركتهم فى التراب يدفنونك

وعدت بلا أنت .. لأحفظ عهودك

وفى غيابك أصونك

طال الغياب سيدتى .. وقلبى

وروحى لا يجدونك

فسامحينى إن كسرت الأقفال

وخيبت ظنونك

فالعصفور فى قفص صدرى

قرر اليوم أن يخونك..!!

سامحـــك الله ..

بعثت القلب من بعد طول رقاد ..
مزقت من على شراييـنه الكفن ..
ومسحت عن جدرانه السواد ..
وداويته من الضعف والوهن ..
وقتلت فيه القسوة والعناد ..
أقنعته أنك من زمن غير الزمن ..
صرت له الماء والهواء والزاد..
جرحك من يعشق الغدر والفتن ..
وجعل الدموع لمقلتيك ترتاد ..
عشت معك كل الحزن والشجن..
بكيت معك ما فعله بك الاوغاد ..
لكى تخرج من الهموم والمحن..
فتركتنى أنا..وكأنى ذرات رماد..
لا قيمة لها عندك ولا ثمن ..
ولا كنت عندك الهوى والمراد ..
واليوم أنا فى ضياع وحزن ..
لكنى لن أشكوك لرب العباد ..
بل أدعوه يهبك العمر الحسن .
سامحك الله..

أحلام .. هيفاء..

عفواً سيدتى.. قبل أن تتكلمى

خبرينى من أنت .. رجاء

فلا أراك قديسة تلفها هالة نور

ولا تمثلين مريم العذراء

لا شبه بينك وبين الموناليزا

أو تتناثر حولك الخيلاء

حديثك بلا معنى تلقينه بزهو

كأنك بفصاحة الخنساء

تمهلى سيدتى واعقلى حروفك

فالجهل يفضح الغباء

لا تلوى الكلمات .. فتشكوك لربها

فليست خطبة عصماء

بل عبارات لا تعنى شيئا نفهمه

كلها معان خاوية جوفاء

لن تعلمينا دروسا لمعنى الحب

وأنت له من أشد الفقراء

اذهبى إلى نومك ولا تتأخري

وتدثرى واحكمى الغطاء

واحلمى كعادتك بزعامة هشة

وعيشى دور الحكماء

لن ألتفت إلى الوراء..

سيدتي ..تعالي نتفق..!!

فليكن فرافنا بلا ضوضاء

بلا كلمة عتاب .. بلا تعليق

فقد استنفزنا كل قاموس التسامح

وما تبقى غير الغضب والضيق

دعينى امزق ثياب الوفاء

وأتوب عن ذنوب الإعجاب والتصفيق

فلنكن عراة من النفاق والمداهنة

لنجعله حديث من صديق لصديق

هل أجد فيك عقل بلا أنانية

ونعترف أننا فقدنا البوصلة والطريق

قلبك أبدا ما عرف معنى الحب

ولا أظنه لأمور الحب يقوى ويطيق

فهو ليس كلمات تجرى على اللسان

ونرددها مع كل زفير وشهيق

الحب سباحة فى بحر المشاعر بصدق

ومن لا يجيد العوم لابد غريق

ما رأيت منك سوى لعب على الشاطئ

وتخافين من النزول الى العميق

تفضلين الوجبات السريعة

أما التأنى والصبر فى عرفك لا يليق

فلملمى ألعابك وقصصك الخيالية

وقناع الطاووس ورداء البطريق

ربما تصادفين أحد النسور الجارحة

ينهش فؤادك لعله بعدها ... يفيق

أما أنا فلن أغادر صومعتى أبدا

فبالحب ما كنت كافرا ولا زنديق

باق على ما جبلت عليه وأعتنق

وسأنسى اسمك وأطفئ الحريق

الناس في غفلة ..!!

إلى من يقدسون الحاكم
وكأن الله علينا قد اجتباه
فلا قدسية لنبى إلا من رضى
عنه ربه خالقه ومولاه
نوح أمره ربه ببناء الفلك
باليابسة ومن الغرق نجاه
وإبراهيم آمن بوحدانية الله
فمن حر النيران عافاه
ويوسف من ظلمة غيابة الجب
على خزائن الأرض ولاه
وموسى فر بدينه ضعيفا فأودع
سر قوته فى عصاه
وداود سخر له الجبال تسبح معه
وتناجى لأنه أواه
ولسليمان يأمر الريح والجن والطير
فلا ابدا تعصاه
ويحيى يأتى زكريا على الكبر ويأخذ
الكتاب بيمناه
والمسيح قد أحيى الموتى ويبرئ

المرضى بإذن الله

وأيوب بعدما صبر على مرار البلاء

بماء طهور شفاه

ثم يبعث محمد بالقرآن معجزة

ليطمئن كل من تلاه

النبى الأمى الخاتم كل من صلى

عليه شفع له وناداه

فأفيقوا يامن تؤلهون البشر

وتتناسون زكاة وصلاة

ألله وحده المعبود ومن تنحنى له

الرؤوس والجباه

عودوا إلى بارئكم وأيقظوا الضمير

من طول منفاه..

رسالــة إليهــا..؟!

يا أربعينية الجسد .. وعشرينية القلب والروح
بين ذراعيك ينام العشق ..وباب الحب مفتوح
فاكهة بطعم الحياة بأسرار الهوى تطل وتبوح
كل معالمك قياسية..صورك بكل الجمال تلوح
وعيونك الغجرية ..ومنها رائحة ألأنوثة تفوح
لا تخجلى من العشق وقلبك لوجوده مشروح
كم ناديتك فى أحلامى وصوتى صار مبحوح
قد تركت قلبى على تلال روابيك تائه مجروح
والفؤاد كم عانى.. ودم العشق مراق ومسفوح
لا ترحمى ندائى.. فقلبى سعيد وبحبك مذبوح
ومريض بعشقك ..وعلى فراش الهوى مطروح
إن أعلن توبته لا تقبليها.. ولو يبكى لك وينوح

وفـــاء يحتـرق ..

اليوم قررت أن أحمل حقائبى وأرحل
وضعت كل ما يخصنى وما حمله أسهل
أوراقى وأقلامى ودواة حبر شبه فارغة
نظارة قديمة عدساتها من قدمها تخجل
ومنديل من قماش بال متآكل الأطراف
وقميص به خطوط باهته وحاله مهلهل
وفى الركن وضعت مبادئى ومشاعرى
وما تبقى من جنون لعلى فى يوم أعقل
شاخ الصدق والإخلاص وأصبح ضعف
فقلت أصحبه معى ربما يكون له أفضل
ولدت ومعى قلب لا يحتمل وجع الناس
والناس تظلمنى وعن ألمى أبدا لا تسأل
أعشق الصديق وأهديه كل ما بمقدورى
ولا أجنى سوى قلب ضائع ما له معقل
تهت فى عالم البشر ونسيت الأسماء
ينكر الفضل من كنت لذلاته عادة أحمل
اليوم يعايرنى بيد أمدها لى ليجاملنى
ونسى أنى وهبته ما هو أغلى وأجمل
عجبت لك يا زمن ضاعت فيك النبالة
يقابل الخير بشر ونار فى الوفاء أشعل

رسالة من صديقي العجوز..!!

قلت له يا ولدي اليوم قد أصابنى التعب
فثار فى وجهى كأنى أنبته
قال كيف حدث هذا وترى ماهو السبب
أبظهر الغيب أعلم ما يلم بى
أم العراف بداخلى قد أصابه العطب
تعبت.. وما أكثر ما ألاقيه
العمر تأكله الأيام كما تأكل النار الحطب
عنفنى على وحدتى حتى
ظننت أنى من صنعها ومن لها رغب
حنانيك ولدى.. رفقا بي
فالجمل دنا من مناخه والأجل اقترب
وما قلت أنك سبب ألمى
فاهدأ ودع عنك كل هذا الغضب
فما طلبت صحبة منكم
فصاحبى معى.. ربى وهو الزاد والطلب
وتلك الأيام أعلم سماتها
ذهول في العقل وضياع للسمع والعصب
أما قيل أنه أرزل العمر
فساصبر على المكتوب من الألم والنصب

مـــن أنـــت..؟؟

من أنت يابحر..؟؟

خبرنى من تكون ..

أنت خيال نعشقه..

أم أنت سريرة مجنون..

عملاق يحمل فى كفيه

دمعات قرون وقرون..

أمواجك دفعات فرح

أم دقات قلب محزون..

خبرنى بالله عليك

وأصدقنى القول.. من تكون..

جئتك من أرض مسجونة

بنبوءة شيطان ملعون..

يحمل فى يده تعويذه

ينثرها أنات وشجون..

يقول ابتسامتكم مرفوضة

والفرح خيار مأفون...

فجئتك ألتمس الحرية

لمسيرة حلم مرسوم..

فأنبئنى بربك حقا

يا بحر من تكون..

لا تظلم بالغيب..

حنانيك يا صاحبى

لم هذا الهجاء والغضب العنيف

ما خنت عهدك يوما

لست بناكر عشرة ولا أنا بضعيف

ولو كانت تلك خصالى

لزدت على قولك الكثير وأضيف

فما كنت يوما خوانا

وما خذلت خلا ولا أهنت عفيف

أعلم صفاتك وقدرك

وأن الطيبة منك و قلبك شفيف

فلا تقسو على رفيق

يعانى من تقلبات عمر الخريف

ما تغيرت فى فؤادى

ما زلت كما عرفتنى ولن أحيف

لو نظرت بداخلك

لعرفت أن ظنونك كلها تخاريف

فكيف أكفر بحلم

كنت فيه القريب منى والوليف

إن كان البعاد مؤلم

فالقرب أصبح باهظ التكاليف

أنا بحق مشفق عليك

وصريح معك وأكره التزييف

فلا تلمنى على جرأتى

وألتمس منك شيئا من التخفيف

لا تظلم فما هو طبعك

فجمال خصالك غنية عن التعريف

وستعلم يوما أننى

فعلت ما يرضى الخبير اللطيف..!!

بـــلا مبالغة..!!

اتحداك ان تكونى قد سمعتى

عن حب مثل حبى رغم عنادك

توارى قيس وتبعه عنترة خجلا

امام ثورات عشقى لفؤادك

انطوت بساتين الورود على نفسها

وصارت هى من أكبر حسادك

اتحداك أن تكونى قد قرأت كلمة

مثل ماكتبت لك وغايتى اسعادك

أن تسمعى لحنا انغامه موجات

فرح تسرى ما سمعها قط أجدادك

اتحداك أن تكونى وحيدة بدونى

فما فارقت يوما قلبك رغم بعادك

اتحداك.. أن تكونى أنت ولست أنا..

وعشقى لك هو زادك وزوادك..!!

لا تخـاف الغـد..!!

يا حافية على بلاط الأقدار

تمهلى فربما الخير بالانتظار

تنفسى من شراييك صبر

ومن ابتساماتك ابنى جدار

إذهبى إلى عند بزوغ الفجر

وتلحفى بتلابيب الافتخار

فقلبك لا يعرف سبيل الغدر

ولا يهاب ظلام ليل الاجترار

فالإيمان عنوانك رغم الجمر

ودربك سهل شديد الإختصار

وكم لاقيت من حروب وقهر

كتب لك فيها عظيم الانتصار

فلا تفتحى أبدا للأحزان ثغرا

بل اجعليه من الأفراح يغار

وإن صادفك من الشوق نهر

فنادنى آتيك وليس لى اختيار

مازال قلبك على وجودى يصر

وأرعاه بدمى وروحى ليل نهار

قطعة صلصال..!!

قطعة من جسدى المذهول
رميتها فى لجة أزمان وأجيال
إستقرت في هوة الرهبة
تناسيتها.. كأنها محض خيال
تتدحرج عبر أيامى كلها
وأمست كحلم خيال قتال
ذابت وسط كرات دمى
سبحت بعروقى حتى الأوصال
ثم خرجت كحبات عرق
ترفل على جسدى كمحارب مختال
ذهبت الى أيام لم أرها
ضاعت منى وراء وهود وجبال
بحار ثلوج.. حيتانها ميتة
ولا حرب فيها ولا نزال
فإلى المستحيل كان الترحال
إلى لا رجعة فيه
بلا مفروض أو احتمال
وارتقيت سلم عمرى
أفترش الورود والأهوال
أطأ بلادا جديدة كثيرة

ألبس الحرير وأيضا الأسمال

وفي ليلة غضب فيها القمر

وسط أضواء كاذبة وأوحال

تعثرت قدمى بقطعة صلبة

فيها قدرة الخالق ومسحة جمال

قلبتها فى مكنونات عقلى

أدرتها مرارا بين ميزان ومكيال

آااه يا قدري المحتوم رفقا

من أنصال مسمومة تنهال

على جسدى المكدود دهرا

بقطرات من أشعار وأزجال

روايات مكتوبة بكاءة

ضحكات ممزوجة بحكم وأمثال

مرة أخرى في سمائى

هى هى قطعة الصلصال

دبت فيها رعشة الحياة من جديد

وأظافر ترسم ألف ألف سؤال

نهاية الطريق..

حنانيك سيدتى .. إهدئى ..

فما لدى رغبة فى النزال ..

استسلمت لغزو عينيك ..

وسعيد بأجمل أحتلال ..

فأسلحتى معك عقيمة ..

وسهامك سنها قتال ..

تصنعت ضعفى معك ..

وبانتصارى فرح مختال ..

فما كان حبك يوما ..

إلا أمنية ومحض خيال ..

وشاء القدر أن أجدك ..

بعد سنين سفر وترحال ..

لتكون رحلتى الأخيرة ..

عوضا عن جمال بجمال ..

ما كان الماضى بحزين..

ولا ظالم أو على غوال ..

ولكنه أثر الرحيل عنى ..

بعد أوجاع وآلام وأهوال ..

وما خنت عهده يوماً ..

ولا كنت كاذبا ولا محتال ..

جئت بعد سنوات الصبر ..

لتتغير بوجودك الأحوال ..

فسكنت فى شراييني ..

وعليك أغلقت الباب باقفال ..!!